Kufa Journal of Arts
March 2026. No. 67, P 238-247
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٧، اذار ٢٠٢٦م، ص ٢٣٨-٢٤٧
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

النقد الرجالي وتطبيقاته في كتاب (النص والاجتهاد) للسيد شرف الدين

زكاة عبد علي محمد
جامعـــة الكوفـة ـ كلية الفقه

أ.م.د. هناء حسين علوان
جامعـــة الكوفـة ـ كلية الفقه

الملخص:

أما الموضوع الأساسي في هذا الكتاب فهو نقد الرجال والنساء الذين فسروا القرآن والنصوص النبوية بطريقة (تفسير الرأي)، بعد الشغف والفتنة، أي أنه نقد غير مباشر للرجل. أي بطريقة ينعكس فيها تفسير الرأي على الشخصيات المفسرة الأولى التي فسرت وطبقت تفسيرها لأنها تمثل سلطة دينية وسياسية، كما تنعكس الإساءة على الرواة الذين قدسوا هذه الشخصيات وبرروا هم. تفسيرات واعتبرتها جزءًا من دستور الحياة الاجتماعية والدينية والتعبادية ، بما في ذلك تفسيرات أبي بكر وعمر وأتباعهما، وتفسيرات عثمان وأتباعه، وتفسير عائشة وأتباعها، وتفسير خالد بن. الوليد، وويل معاوية، إضافة إلى ما فعله جمهور الأمة.

الكلمات المفتاحية: النقد الرجالي ـ الحياة الاجتماعية- خالد بن. الوليد

Man's Criticism and its Applications in the Book (Text and Ijtihad). About Mr. Sharafeddine

Zakat Abdul Ali Muhammad
University of Kufa - Faculty of Jurisprudence

Assistant Professor Dr. Hana Hussein Alwan
University of Kufa - Faculty of Jurisprudence

Abstract:

As for the main topic of this book, it is the criticism of men and women who interpreted the Qur'an and prophetic texts in a way (interpretation of opinion), following passion and seeking sedition, meaning that it is an indirect criticism of men, i.e. in a way that the interpretation of opinion is reflected in the first interpreting personalities, who interpreted and applied their interpretation because these were They represent religious and political authority, and the offense is also reflected on the narrators who sanctified these personalities and justified their interpretations and considered them part of the constitution of social, religious and devotional life, including the interpretations of Abu Bakr and Omar and their followers, the interpretations of Osman and his followers, the interpretation of Aisha and her followers, and The interpretation of Khalid bin Al-Walid, and the woes of Muawiyah, in addition to what the majority of the nation did.

Keywords: men's criticism - social life - Khalid bin. Newborn.

DOI: https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i57.12363

Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

النقد الرجالي وتطبيقاته في كتاب (النص والاجتهاد) للسيد شرف الدين

سبق أنّ أشار البحث إلى تطور منهج النقد الرجالي عند السيد شرف الدين بطرائق غير مباشرة، وقد درست النقد المباشر عن طريق إسناد الروايات الشاذة والمنكرة ورواية الأساطير والخوارق التي لا أصل لها من الواقع التاريخي بمعايير دقيقة تسلط الضوء على كذب أبي هريرة على النبي j وعدم وثاقة أحاديثه المرسلة.

أما في هذا المبحث فسوف ندرس نوعاً آخر النقد الرجالي غير المباشر، وهو نقد الذين يتأوّلون النصّ المحكم من دون علم، وذلك يظهر في كتاب السيد شرف الدين (النص والاجتهاد)، الذي أضاف فيه منهجاً رجاليًا نقدياً غير مباشر أيضاً، وهو منهج النقد الرجالي عن طريق تأويل النصّ المحكم، الذي ينعكس أثره على المؤول بالتجريح بأنّه عَمِلَ بأهوائه وميوله الذاتية، وهو ما يسمّى بـ(التفسير بالرأي) للنصوص القرآنية والنبوية المحكمة.

وسنقيم هذا المبحث على ثلاثة مطالب، ندرس في أولها وصف كتاب النص والاجتهاد للسيد شرف الدين، وفي ثانيها التأويل لغة واصطلاحا، وبيان أنواع التأويل الصحيح وهو تأويل المعصوم، والمغلوط عند أهل الفتنة، وندرس في ثالثها تطبيقات التأويل المغلوط عند أصحاب الأهواء، على النحو الآتي:

أولا: التعريف بكتاب النص والاجتهاد للسيد شرف الدين:

١- وصف كتاب النص والاجتهاد:

يقع هذا الكتاب في (٩٢٥) صفحة وهو الجزء الثاني من موسوعة السيد عبد الحسين شرف الدين، إعداد وتحقيق مركز العلوم الثقافية الإسلامية، قسم إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، والطبعة الثانية (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، تحقيق عباس المحمدي وعلى أوسط الناطقي، وقد سبقت هذه البعة المحققة الطبعات الآتية[1]:

أ- الطبعة الأولى سنة (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٤م)، في النجف الأشرف بإشراف المجمع الثقافي التابع لكلية منتدى النشر، مع مقدمة نافعة للسيد محمد تقي الحكيم.

ب- طبعة دار النهج في بيروت، طبعة منقحة صدرت سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، فيها زيادات كثيرة، وإضافات وموارد جديدة.

ج- طبعة دار النعمان في النجف الأشرف الصادرة سنة (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، أضيف إليها ترجمة للمؤلف كتبها السيد محمد صادق الصدر (قده) رئيس مجلس التمييز الجعفري، مع مقدمة السيد محمد تقي الحكيم المطبوعة مع الطبعة الأولى، ومقدمة في تعريف الكتاب كتبها ابن المؤلف السيد صدر الدين شرف الدين، وقد عدّها المحققون أحسن النسخ فجعلوها أصلا.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

د- طبعة مطبعة سيد الشهداء سنة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٢م) في قم، حققها وعلّق عليها وكتب مقدمتها أبو مجتبى، وفيها خرّج المحقق الآيات والأقوال من المصادر المتوفرة، ووضع لها فهارس فنية للآيات والأحاديث الشريفة، وفهرس الموارد المائة للاجتهاد مقابل النص والمواضيع.

٢- موضوع كتاب النص والاجتهاد:

على الرغم من أنّ كتاب (النص والاجتهاد) يمثل النقد الرجالي غير المباشر -بحسب ما يلحظ من عنوانه- إلاّ أنّه اشتمل على نقود رجالية تجريحية كثيرة، لذلك كان من الكتب المشتركة بمنهجها النقدي بين النقد التجريحي المباشر والنقد غير المباشر، وعلى هذا الأساس وجب وصفه وبيان موضوعه في هذا الفصل.

أما موضوع هذا الكتاب الرئيس فهو نقد الرجال والنساء الذين تأوّلوا النصوص المحكمة القرآنية والنبوية بطريقة (التفسير بالرأي) واتباع الهوى وابتغاء الفتنة، بمعنى أنّه نقد رجالي بطريقة غير مباشرة، أي بطريقة انعكاس التفسير بالرأي على الشخصيات المفسرة الأولى، التي فسّرت وطبقت تفسيرها لأنّ هؤلاء كانوا يمثلون سلطة دينية وسياسية، وكذلك ينعكس التجريح على الرواة الذين قدّسوا هذه الشخصيات وبرروا تأويلاتهم وعدّوها جزءا من دستور الحياة الاجتماعية والدينية والتعبدية، ومنها تأويلات أبي بكر وعمر وأتباعهما، وتأويلات عثمان وأتباعه، وتأويل عائشة وأتباعها، وتأويل خالد بن الوليد، وتأويلات معاوية، فضلا عن عمّا فعله جمهور الأمّة[٢].

٣- المنهج النقدي الرجالي في كتاب النص والاجتهاد:

منهج فهم النص المحكم عند السيد شرف الدين للنص المأثور عن الله تعالى آية أو عن رسول الله j سنةً، فهو فهم الظاهر المتبادر إلى الذهن، الذي يُسمّى بـ(الحقيقة)، ولا يحيد عن الظاهر المتبادر إلى المجاز، أي المعنى المخبّأ في النص، إلاّ بسلطان متى يخرج الظاهر عن الظاهر، عمل بمقتضاه، وإلا فقد أضلّ وابتدع تأويلا محمولا على ما تقتضيه أغراضه ومصالحه الشخصية أو العامة الخاصة بفئة أو بحزب معين دون سواه.

والمنهج الصحيح عند السيد شرف الدين للنص المأثور عن الله تعالى آية أو عن رسول اللهj سنة فهو فهم الظاهر المتبادر منها إلى الذهن، الذي يسمى بـ(الحقيقة)، أي المعنى المفهومي للألفاظ، ولا يحيد عن الظاهر المتبادر إلى المجاز، أي المعنى المخبّأ في النص إلا بسلطانٍ مبين يخرج الظاهر عن ظاهره، عمل بمقتضاه، وإلا فقد أضلّ وابتدع تأويلاً محمولا على ما تقتضيه أغراضه ومصالحه الشخصية أو العامة الخاصة بجماعة معنية دون سواها.

ثانيا: التأويل في اللغة والاصطلاح:

يعدّ التأويل من الأمور المهمة في الفكر الإسلامي، فقد حظي بالدراسة والمناقشة من

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

العلماء المختصين بعلوم القرآن والتفسير؛ لأنّ القرآن الكريم المصدر الأساس الذي يُستنبط منه المجتهدون أحكام الشريعة وتنظيم العلاقة بين الله تعالى وعباده من جهة، وعلاقة العباد فيما بينهم من جهة أخرى، ولمّا كانت مدارك متلقي القرآن الكريم مختلفة، ومتفاوتة، لزم عن ذلك البحث في آي الذكر الحكيم عن معانيها الظاهرة والباطنة التي لا تنضب وهو مدار التأويل الذي يعدّ نشاطاً لمتلقي النص، وعليه يجب أن نفهم معنى التأويل في اللغة والاصطلاح على النحو الآتي:

١-التأويل لغة:

من الجذر (أول) ويعني "تفسير ما يؤول إليه الشيء، وقد أوّله تأويلاً وتأوّله بمعنى..."[٣] ، وتأويل الأحلام حلّ رموزها وبيان ما تنتهي إليه، والتأويل "مطلق كشف المغلق من الكلام، ومنه تأويل المتشابه من الأقوال والأفعال، وهو توجيه ما تشابه من كلام أو عمل ونحو ذلك"[٤].

٢-التأويل اصطلاحا:

يقابل التأويل التنزيل الذي يعني انطباق ظاهر الآيات على الحوادث التي كانت سبباً في نزولها، فضلاً عن المعنى الحقيقي المتبادر في الذهن للآيات.

أما التأويل فهو البحث عن المعاني الخفية فيما وراء ظواهر الآيات بعملية استبطان نفسية تسمّى بـ(التدبر) وهو المعبَّر عنه بـ(الباطن)، أي المعنى المخبّأ وراء ستار اللفظ الذي يعثر عليه الراسخون في العلم بطريقة منهجية، بحيث لا يتعارض مع الظاهر[٥].

إنَّ الانطباعية والذاتية لا يمكن تحاشيها في تأويل النصوص، ما لم يتقيّد المؤول بمنهجية يتّفق عليها المشغلون في هذا الحقل، لتحاشي وضع المؤول للمعنى الذي يريده، وهو ما يسمى بـ(التفسير بالرأي)، أما بوجود منهجية مشتركة فإنّ هذهِ المنهجية تعمل على اكتشاف المعنى المخبّأ في النص باكتشاف علاقة جديدة لم تكن ظاهرة من قبل، وتمنع هذه المنهجية وضع المعنى الشخصي الذي يريده المؤول[٦].

وهذا يعني أنّ التأويل محفوف بالمخاطر والشبهات، وهو يعدّ نقداً إلى درجة معينة، والنقد تأويل إلى درجة معيبة، فإنْ لم يكن نقداً للنص، فهو نقد للفهم حتماً، وذلك ما أكد عليه السيد شرف الدين بأنَّ تأويل المتشابهة من اختصاص المعصوم، أما تأويل المحكم فهو تفسير بالرأي، يفيد في تجريح المؤول والطعن بعدالته، والعدالة شرط في راوي الحديث، وتعني عند بعض العلماء الأعلمية والضبط والوعي بمقاصد الشريعة[٧].

قال عمار بن ياسر حين نظر إلى راية عمرو بن العاص: "والله إنَّ هذهِ الراية قاتلْتها ثلاث مرات، وما هذهِ بأرشدهنَّ ثم قال:

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

نحـــن ضـــربناكم علـــى تنزيلـــه فـــاليومَ نضـــربكم علـــى تأويلـــه

ضـــرباً يزيـــلُ الهـــامَ عـــن مقيلـــه ويُـــذهلُ الخليـــلَ عـــن خليلـــهِ

أو يرجعَ الحقَّ إلى سبيله"[٨]

ثالثا: النقد الرجالي التطبيقي في كتاب النص والاجتهاد:

شمل (النقد الرجالي) عند السيد شرف الدين عن طريق تأويل النص المحكم التعديل والتجريح على النحو الآتي:

١- النقد الرجالي بتعديل تأويل الراسخ بالعلم: وهم الرجال الموثّقين الذين يميزون بين المحكم والمتشابه، بحسب ما حددته الآية القرآنية القائلة: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**﴾[٩].

والراسخون بالعلم هم أهل البيت في روايات كثيرة عن أئمة أهل بيت النبوة (عليهم السلام)، إذ ورد عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر أنه قال: "نحن الراسخون بالعلم"[١٠]، وعن أبي بصير عن أبي عبد الله، قال: "نحن الراسخون في العلم نحن نعلم تأويله"[١١].

وهذا يعني أنَّ ما عدا النبي وآل بيته من الأئمة المعصومين من الرجال، هم رجال مجرّحون؛ لأنّ تأويلهم الذاتي إنما كان ابتغاء الفتنة، ولاسيما في تأويل المحكم بالرأي بصرف معانيه القصدية الثابتة، إلى المعاني التي تخدم مصالح المؤول بالرأي من دون استعمال القرائن الصارفة للحقائق إلى المجاز.

٢- النقد الرجالي التجريحي بتأويل النص المحكم:

نقد السيد شرف الدين مجموعة من الرجال نقداً تجريحياً غير مباشر عن طريق تأويلهم للنصوص القرآنية والنبوية المحكمة، ويسمّى هذا التأويل بالتفسير بالرأي؛ لأنَّ دلالة النص المحكم اللغوية دلالة صريحة واضحة تسمّى بـ(المفاهيم)، أي التي يفهمها العقل من أول وهلة، ولا تصرف الدلالة إلى المجاز إلا بقرائن واضحة تكشف عن نسخ الأحكام الصريحة الواضحة، وقد نقد السيد شرف الدين المأوّلون بالرأي كما يأتي:

أ- نقد السيد شرف الدين لأبي بكر وعمر:

نقد السيد شرف الدين الخليفتين لتأويلهما الآية الكريمة التي تصنف المستحقين للصدقات بقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾[١٢]

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وقال السيد شرف الدين: "هكذا جعل القرآن الكريم (المؤلفة قلوبهم) في جملة مصارف الصدقات وجعل لهم بعض المخصصات، على نحو ما تفعله الدول اليوم في تخصيص بعض النفقات من ميزانياتها للدعاية السياسية"(١٣).

وكان الرسول يُعطي المؤلّفة قلوبهم هذا السهم من الزكاة وهم أصناف، فمنم أشراف من العرب كان يتألّفهم ليُسلموا، ومنهم قوم أسلموا ونيّاتهم ضعيفة فيؤلّف قلوبهم بإجزال العطاء لهم، ومنهم أبو سفيان وابنه معاوية وعينية بن حصن، والاقرع بن حابس، وعباس بن مرداس. وقد عددت الآية الكريمة "هذهِ الأصناف الثمانية معارف الصدقات خاصة دون غيرهم على أنّهم ليسوا منها، حسماً لأطماعهم وإشعارًا باستيجابهم الحرمان، وأنّهم بعداء عنها وعن مصارفها.

وكان النبي هو القاسم في حياته منذ نزول الآية المحكمة عليه حتى لحق بالرفيق الأعلى، ولم يعهد إلى أحد من بعده "بإسقاط هذا السهم اجماعاً من الأمة المسلمة كافة قولاً واحد، لكن لمّا ولي أبو بكر جاء المؤلّفة قلوبهم لاستيفاء سهمهم هذا جرياً على عادتهم مع رسول الله j فكتب أبو بكر لهم، فذهبوا بكتابه إلى عمر ليأخذوا خطّه عليه، فمزّقه وقال: لا حاجة لنا بكم، فقد أعزَّ الله الإسلام وأغنى عنكم، فإنْ اسلمتم وإلا فالسيف بيننا وبينكم، فرجعوا إلى أبي بكر فقالوا له: أنت الخليفة أم هو؟ فقال: بل هو إن شاء الله تعالى، وأمضى ما فعله عمر"(١٤).

قال السيد شرف الدين: "نحن الإمامية اجماعاً قولاً واحد لا نعتبر المصلحة في تخصيص عام، ولا في تقييد مطلق إلا إذا كان لها في الشريعة نصّ خاصّ يشهد لها بالاعتبار...وهذا هو رأي الطائفتين: الشافعية والحنفية(١٥)، أما الحنابلة فإنّهم –وإنّ أخذوا بالمصالح المرسلة التي لا يكون لها في الشريعة أصل يشهد لها- لكنّهم مع ذلك لا يقفون بالمصالح موقف المعارضة من النصوص، بل يؤخّرون المصلحة المرسلة عن النصوص، فهم إذن لا يقيّدون بها نص المؤلفة قلوبهم، فليعطفوا فيه وفي أمثاله على الإمامية والشافعية والحنفية"(١٦).

ونقد السيد شرف الدين معيار: (اجماع الجمهور)(١٧) ، الذي سوغّ نسخ النصّ المحكم من دون مسوّغ، ولولا خطأ هذا الإجماع لقيل: إنَّ الخليفتن عطلا حقّ هذهِ الفئة وقتياً، من دون إلغاء حكم الآية، وذلك قوله: "لولا أنّ إجماع الجمهور على أن الخليفتين –رضي الله عنهما- قد ألغيا بعد النبي سهم المؤلفة قلوبهم. وأبطلا هذا الحقّ الواجب لهم بنصّ القرآن لكان من الوجاهة بمكان أن نقول: إنّهما لم يخالفا الآية وإنْ لم يعطيا المؤلفة يومئذٍ؛ لأنّ الله –عز وجل- إنّما جعل الأصناف الثمانية في الآية مصارف الصدقات على سبيل حصر الصرف فيها خاصة دون غيرها، لا على سبيل توزيعها على الثمانية بأجمعها، وعلى هذا فمن وضع صدقاته كلّها في صنف واحد من الثمانية تبرأ ذمته، كما تبرأ ذمّة من وزّعها على الثمانية، وهذا ممّا أجمع عليه المسلمون، وعليه عملهم في كلّ خَلفٍ منهم بعد رسول الله، فأيّ بأس بما فعله عمر وأمضاه ابو بكر لولا القول بأنهما قد أبطلا هذا الحق وألغياه رغم النص القرآني الذي لا يزال ثابتاً غير منسوخ"(١٨).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ب- نقد السيد شرف الدين لتأويل عائشة وعثمان:

لقد تأوّلت السيدة عائشة في صلاة السفر فأتمّتها، على الرغم من وجود تشريع قرآني وأحاديث نبوية وردت في الصحاح من السنن المقدسة، وعلى ذلك إجماع الأمّة بلا خلاف، لكن يُنقل عن (عائشة وعثمان)، ما تواتر عنها الإتمام في السفر، على الرغم من أنّ عائشة نفسها قد روت هذه السنة، إذ أخرج البخاري ومسلم[١٩]، عن عدّة طرق عن الزهري عن عروة، عن عائشة قالت: "إنَّ الصلاة أول ما فُرضت ركعتين فأقِرَّت صلاة السفر، وأتمّت صلاة الحضر، قال الزهري: فقلت لعروة: ما بالُ عائشة تُتمّ في السفر؟ قال: إنّها تأولت كما تأوّل عثمان"[٢٠].

قال السيد شرف الدين ناقلاً رأي مسلم[٢١]: "أنّهما رأيا القصر جائزًا، والإتمام جائزاً، فأخذا بأحد الجائزين... والحقُّ أنَّ مخالفتهما للنصوص لم تكن مقصورة على هذا المورد، على أنّه مما لم تهتك بهِ حُرمات، ولم تسفك بهِ دماء، ولم تُبح بهِ أموال واعراض كغيره من موارد تأوّلاتهما، فأمره سهل بالنسبة إلى ما سواه ممّا تأوّلا فيه الأدلة"[٢٢].

ومع ذلك فإنّ مخالفة السنة الصحيحة والنصّ القرآني المحكم غير جائز عن طريق التأويل من دون علم راسخ، ذلك أنّ المقصر في السفر فيه أمر من النبي، وذلك ما رواه مسلم عن يعلي بن أمية، قال: قلتُ لعمر بن الخطاب: ﴿**فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾[٢٣]، فقد أمِنَ الناسُ!، فقال: عجبتُ مما عجبتَ منه، فسألتُ رسول الله عن ذلك فقال: "صدقة تصدّق اللهُ بها عليكم. فاقبلوا صدقته"[٢٤].

وعن ابن عباس، قال: "فرضَ اللهُ الصلاة على لسان نبيكم الحضر أربعاً، وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة"[٢٥].

ج- نقد السيد شرف الدين لمعاوية بمخالفته أحكام القرآن والسنة:

وذلك حين ألحق زياد بن سميّة بأبي سفيان بدعوى أنه: "عاهَرَ في الجاهلية سمية وهي على فراش عبيد فحملت بزياد، مستنداً في ذلك إلى شهادة أبي مريم المتجّر بالخمر والقيادة[٢٦]- كما في المختصر لابن الشحنة، وقد قال رسول الله ﷺ: "الولدُ للفِراش وللعاهرِ الحجر"[٢٧]،... وحسبنا قوله عزَّ من قائل: ﴿**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ**﴾[٢٨] ، وكان فعل معاوية هذا أول عمل جاهلي عُمل بهِ في الإسلام علانية، فأنكر عليه كافة الناس فلم يرعوِ ولم يبالِ بذلك، وكان يغضب إذا لم يُدعَ زياد إلى أبيه..."[٢٩].

د- نقد السيد شرف الدين لغلاة الشيعة المعاصرين:

وهم الذين يسيئون إلى المذهب الإمامي عندما يحتج الآخرون بآرائهم وذلك قوله: "وقبل إنّ نختم هذا البحث نرى لزاماً علينا أن ننبّه الاستاذ الدواليبي إلى تدارك ما نقله عن الإمامية من الأخذ بالمصالح المرسلة وتقديمهم إيّاهم على النصوص القطعية، فإنّ هذا مما لا صحّة له، ولم يقل به منهم أحدٌ، وسليمان الطوفي من الغلاة الذين مازالت خصومنا تحمّلنا أوزارهم"[٣٠].

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

1- **Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)**
2- **Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)**
3- **Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.**

الهوامش

١. ظ: النص والاجتهاد، موسوعة السيد عبد الحسين شرف الدين: ٩/٢ (مقدمة المحقق).
٢. ظ: النص والاجتهاد: ٩٥٥/٢-٥٦٢ (الفهرست).
٣. مختار الصحاح، الرازي: ٣٣ (أول).
٤. القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ٤٥ (أول).
٥. التأويل في مختلف المذاهب والآراء، محمد هادي معرفة: ٧.
٦. ظ: السيمياء والتأويل، روبرت شولز: ١٣.
٧. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، الشيخ الطوسي: ٣٢٥.
٨. وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري: ٣٤٠-٣٤١.
٩. سورة آل عمران: ٧.
١٠. تفسير العياشي: ١٦٢/١-١٦٣، بحار الأنوار، المجلسي: ٣٨٢/١٨، باب (٨) إنّ للقرآن ظهر وبطن.
١١. تفسير العياشي: ١٦٤/١.
١٢. سورة التوبة: ٦٠.
١٣. النص والاجتهاد: ٥٣٣/٢.
١٤. الكشاف، الزمخشري: ٢٧٠/٢-٢٧١.
١٥. ظ: الجوهرة النيرة، المولى بركلي، المطبعة الخيرية، القاهرة، ط١، ١٣٢٢هـ: ١٢٧/١، باب من يجوز دفع الصدقة إليه ومن لا يجوز، تاريخ الأمم والملوك، الطبري: ٢٧٥/٣، حوادث سنة (١١هـ).
١٦. النص والاجتهاد: ٥٣٥/٢-٥٣٥.
١٧. تفسير أبي السعود: ٧٦/٣، ذيل الآية ٦٠ من سورة التوبة.
١٨. النص والاجتهاد: ٥٣٧/٢.
١٩. صحيح البخاري: ٣٦٩/١، حديث (١٠٩٠)، صحيح مسلم: ٤٧٨/١ حديث رقم (٦٨٥) باب صلاة المسافرين وقصرها.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢٠. النص والاجتهاد: ٢/٢٣٠.
٢١. صحيح مسلم: ١/٤٧٨، حديث رقم(٦٨٥) كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها.
٢٢. صحيح مسلم: ١/٤٧٩.
٢٣. سورة النساء: ١٠١.
٢٤. صحيح مسلم: ١/٤٧٨، حديث رقم (٦٨٦).
٢٥. م.ن: ١/٤٧٩، حديث رقم (٦٨٧).
٢٦. ظ: تاريخ الأمم والملوك، الطبري: ٥/٢١٤-٢١٥، حوادث سنة (٤٤هـ)، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦/١٨٤.
٢٧. صحيح البخاري: ٢/٧٢٤، حديث رقم (١٩٤٨)، صحيح مسلم: ٢/١٠٨١، حديث رقم (٣٧)، كتاب الرضا .
٢٨. سورة الأحزاب: ٥.
٢٩. النص والاجتهاد: ٢/٨٧٨.
٣٠. م.ن: ٢/٥٣٨.

المصادر والمراجع

- ✓ **القرآن الكريم.**
- ✓ **التوراة.**

١. بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ) مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان،(د.ت).

٢. تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري،(ت٣١٠هـ)، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٥، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

٣. التأويل في مختلف المذاهب والآراء، محمد هادي معرفة، مركز التحقيقات والدراسات العلمية التابعة للمجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران، ط١، (١٤٢٧هـ.ق/٢٠٠٦م).

٤. تفسير العياشي، أبو النصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي(ت٣٢٠هـ)، تصحيح وتعليق هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١،(١٤١١هـ/١٩٩١م).

٥. رجال صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٦. رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الله الليثي، مجلدان، دار المعرفة، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٧. سيميائيات التأويل، الإنتاج ومنطق الدلائل، طائع الحداوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م.

٨. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد عز الدين أبو حامد بن عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، عيسى البابي الحلبي، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

٩. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢،(١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

١٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت٥٣٨هـ)، حققها على نسخة خطية: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

١١. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت٦٦٦هـ)، دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٢.النص والاجتهاد، ضمن موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، إعداد وتحقيق مركز العلوم الثقافية الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي ، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ط٢، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

١٣. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي(ت٤٦٠هـ)، انتشارات قدس محمدي، قم، (د.ت).

١٤. وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري (ت٢١٢هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الاندلس، بيروت- لبنان، ط١، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317